دور المعجم العربي في إحياء التراث، وتصوير الواقع واستشراف المستقبل

بحث أُلْقِي في المَوسم الثَّقافيّ
/ لدار الآثار الإسلاميّة /
١٧ تشرين الثاني ٢٠١٤ / الكويت

الدكتور
جورج متري عبد المسيح

مكتبة لبنان ناشرون
٢٠١٤

الدكتور جورج متري عبد المسيح
رئيس دائرة المعاجم - مكتبة لبنان ناشرون

دور المعجم العربي في إحياء التراث، وتصوير الواقع واستشراف المستقبل

بَحْث أُلْقِي في المَوسم الثَّقافيّ/ لدار الآثار الإسلاميّة/
١٧ تشرين الثاني ٢٠١٤/ الكويت

مَكتبة لبنان ناشِرون
٢٠١٤

دور المعجم العربي
في إحياء التراث، وتصوير الواقع
واستشراف المستقبل

أَوَّلًا: إعادة طبع المعاجم:

- **قد يَكون الطَّبع لتوفير المعجم من دون تحقيق أو تبديل،** كما في طبعات (القاموس المحيط)، للفيروزابادي، في أربعة أجزاء حيث يجري سَرْد الموادّ سَرْدًا مُتتابعًا . . . من غير علامات الترقيم وبدون أيّ تحقيق علميّ.
- وقد **يكون الطَّبع بتحقيق علميّ** يَنمّ عن جُهْد كما فعلت (مؤسَّسة الرسالة) في إخراج (القاموس المحيط) للفيروزابادي، بمجلَّد واحد، وورق صقيل، وتصويبات وتخريجات وهوامش وتوضيحات . . . سَهَّلت استعمال هذا المعجم بالرَّغم من نظام ترتيبه بحسب: الباب (للحرف الأخير) والفصل (للحرف الأوَّل). وكما فعلت (دار المعارف) في تحقيق (لسان العرب) لابن منظور، و(مَطبعة حكومة الكويت) في تحقيق (تاج العروس) للزَّبيدي . . .
- **وقد يكون الطَّبع بترتيب جديد** كما حصل مع (القاموس المحيط) للفيروزابادي، على طريقة (أساس البلاغة) و(المصباح المنير) عن دار عيسى الحلبي سنة ١٩٥٩ في أربعة مُجلَّدات . . .

وكما حَصَل مع (ديوان الأدب للفارابي) الذي أَخْرجه مَجمع اللغة العربيّة في القاهرة في خمسة أجزاء، بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، ومُراجَعة الدكتور إبراهيم أنيس، ثُمّ أخرجته الشركة المصريّة العالميّة للنشر - لونغمان، بجزء واحد ضخم، مع مسرد كبير، معتمدة على طبعة مَجمع اللغة العربيّة في القاهرة، وكذلك اعْتمدت دار مكتبة لبنان ناشرون طبعة المجمع نفسها، لأنّها الطبعة المُحقَّقة تَحقيقًا عِلمِيًّا، وأعادت وَضْعَ الموادّ بالترتيب الهجائي الجذريّ، وفي جُزْء واحد، سَهّل الإفادة من هذا المعجم القيّم بعد أن كان التفتيش فيه صعبًا، لأنّه مُعجَم مؤلَّف على أساس الأَبنِيَة، وزُوِّدَ باثني عَشَرَ فهرسًا للاستفادة من معتمداته: آيات وأحاديث، أمثالًا وأَشْعارًا، أَلقابًا وأعلامًا...

ثانيًا: إعادة وإعداد: **هي إعادة** لأنّ طابع المُحافَظة في الموادّ والشُّروح والأمثلة كان كبيرًا، **وهو إعداد** لأنّ المعاجم حملت تسهيلًا وتطويرًا وإضافة وتعديلًا في الموادّ والشروحات والأمثلة والإخراج، كما في معجم (محيط المحيط ١٨٧٠م)، للمعلّم بطرس البستاني (١٨١٩-١٨٨٣م)، و(أقرب الموارد ١٨٩٣م) لسعيد الشرتوني (١٨٤٩-١٩١٢م)، و(البستان ١٩٣٠م) لعبد الله البستاني (١٨٥٠-١٩٣٠م)، و(المنجد ١٩٠٨م)، للويس معلوف (١٨٧٦-١٩٤٦م)...

ثالثًا: إعداد وإعادة: هو **إعدادٌ** بِناءً على منهج، كما في (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة في القاهرة... الذي حَمَلَ برنامجًا متكاملًا: مَوادّ وترتيبًا، وشروحات، وأمثلة... تحمل بَصمات جَديدة، وهو **إعادة** لِأَنَّ موادّ كثيرة بَقِيَت قديمة: مداخل وشروحات وأمثلة... مزاياه كثيرة لكن شوائبه ليست قليلة، وأَوّلها عدم الالتزام

بالمنهج، وثانيها التَّرخُّص في التعريفات، وكذلك في فوضى الترتيب والتكرارات المُنْقِصة من قيمته... ومن الأمثلة الصارخة على ذلك: مادَّة إقليد، ومادَّة إقليم... وحتّى في مَوادّ الثقافة العربيّة الإسلاميّة ظَهَرَت شَوائب غَيْر مَقبولة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الرُّخصة والعَزيمة.

(الرُّخْصَةُ) التسهيل في الأمر والتيسير. و- في الشَّرْع: ما يغيَّر من الأمر الأصلي إلى يُسر وتخفيف، كصلاة السَّفر. وهي خِلاف العزيمة. وفي الحديث: «إنَّ الله جَلَّ ثَناؤه يُحِبُّ أَن يُؤْخذ بِرُخَصِهِ كما يحبّ أن تُؤتى عَزائمه». (المُعجَم الوسيط، الجزء الأوّل، الطَّبعة الثالثة، ١٩٨٥).

(العَزيمة): ما عَزَمْتَ عَلَيْه. و- الرُّقْية. ج عزائِم. وعَزائم اللهِ: فَرائضُه التي أَوْجَبَها. وفي الحَديث: «إنَّ الله يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كما يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عزائمُهُ». (المُعجَم الوسيط، الجزء الثاني، الطَّبعة الثالثة، ١٩٨٥).

- وَرَدَت (الرُّخْصة) في مَدخل مُستقِلّ، وشَكَّلت الدَّلالة الثانية مع ذِكْر مَعناها في (الشَّرْع).
- لم تَرِد (العَزيمة) بالمعنى الدينيّ في مَدخل مستقِلّ، ولم تَرِد بصيغة المُفرَد مِثْلَ أُخْتها (الرُّخصة)؛ وإنّما بعد ورود الجمع (عَزائم)، وليس مع الدَّلالة الأولى المناسبة (ما عَزَمْتَ عليه)...
- اخْتلفت رواية الحَديث النَّبويّ الشَّريف، بِحَيث: سَقطت عبارة (جَلَّ ثَناؤه) الواردة في الرُّخصة، من الحديث في (عَزائِم الله)، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإنَّ عبارة (يُحبّ أن يُؤخَذ بِرُخَصه) الواردة في (الرُّخصة) أَصبحت مع العَزائم: «يُحبّ أن تُؤتى رُخَصُه كما

يُحِبّ أَن تُؤتى عَزائمه».

- في (الرُّخْصَة) وَرَدَت عبارة (وهي خِلاف العَزيمة) ولم تَرِد مع العَزيمة، بِغَضّ النَّظَر عن صِحَّتها.
- في (الرُّخْصَة) مَثَل: كصلاة السَّفَر، بينما افتَقَدت (عَزائم الله) إلى مَثَل يُساعد على توضيح الدَّلالة سِياقيًّا...

فَتَّشت عن مَثَل في أكثر مِن مَرجع، فلم أُوفَّق. ولِأَنَّني لا أَقْبَل بالنَّسخ خصوصًا إذا كانت التعريفات ناقصة أَو مُبهَمة، أو غير دقيقة... فقد استشرت الصَّديق الباحث الدكتور فخر الدين قباوة في الأَمر، وطلبت منه أن يُساعدني... وأخبرته عمّا هو مَوجود في (المُعجَم الوسيط)، وأعلمته بعدم ارتياحي إلى الموجود، فَطَلَب مهلة يومين، بَعْدَما عَلِمَ بأنّ ما سيقوله سأدرجه في مُعجَم (لغة العرب)، وقلت له: أُريد مَعلومات واضحة وسهلة ودقيقة، خصوصًا في الدَّلالات النابعة من الثقافة الإسلاميَّة... مَعلومات تُعبِّر بدقَّة عن الثَّقافة الإسلاميَّة وعن روح الدين الحَنيف لا أكثر ولا أقلّ، وهاكم النَّتيجة:

(الرُّخْصَةُ) في الفِقْه: **تَخفُّف** مِن تَطبيق فَريضة لِسَبب وَجيه، **كَفِطْر المُسافر** الذي يَشُقّ عَلَيْهِ الصِّيامُ ج رُخَص، وفي الحَديث: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَما يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزائِمُهُ» (العَزيمة: **الِتزام**).

(العَزيمَةُ) في الفِقْهِ: **الِتْزام** بِتَطبيق فَريضة، **كَصِيام المُسافر**، والصَّلاة والحَجّ ج عَزائِمُ، وفي الحَديث: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَما يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزائِمُهُ» (الرُّخْصَة: تَخفُّف).

- وبناءً على هذا التَّعريف، تُصبح مُلاحَظة (المُعجَم الوسيط) الواردة في (الرُّخْصة) بأنَّها خِلاف العزيمة غير دقيقة... خُصوصًا متى

لاحظنا أَنَّ كلمة خلاف في (المُعجَم الوسيط) تُشير إلى الضِّدِّيَّة، وعلى سبيل المثال:

(الأَمَةُ) المَرْأَة المَمْلوكة، خِلاف الحُرَّة. و(الحُرَّة): خِلاف الأَمَة.

فأين هي الضِّدِّيَّة في: الرُّخْصة والعَزيمة؟! التَّخفُّف لَيْسَ مُضادًّا للالتزام، خصوصًا عندما يكون بشروط!

رابعًا: الاختصارات: عمد مُعظم مؤلِّفي المعاجم في عصر النهضة في القرن العشرين إلى استخراج معاجم للطّلّاب أوجز وأسهل: فمن (محيط المحيط) خَرَجَ (قُطْر المحيط)، ومن (البستان) خَرَجَ (فاكهة البستان)، ومن (المعجم الوسيط) خَرَجَ (المعجم الوجيز)، ومن (المعجم العربيّ الأساسيّ) خَرَجَ (المعجم العربيّ الميسَّر)، ومن (منجد اللغة العربيّة المعاصرة) خَرَجَ (المنجد الوسيط)...

وبكلمة عامَّة فإنّ الأَبناء يشبهون الآباء، وكان الأَوْلى إعداد خطَّة جديدة تتناسب مع وظيفة المعجم التربويّة الهادفة لا الاكتفاء بحذف الموادّ، وتقليل المعاني، ونَفْي الأمثلة... إنّها عمليّات (تصغير) أو (تَشويه) لا عمليّات (إعداد)...

خامسًا: مَعاجم/موسوعات ثلاثيّة الأبعاد:

- هي مَعاجم في تكوين مَوادّها وعَرْضها، وهي موسوعات بضخامتها وشروحها، من دون التقيُّد بشروط إعداد الموسوعة... إنَّها مَعاجِم موسوعيَّة من باب التوسُّع في استعمال كلمة مُعجَم.
- وهي ثُلاثيّة الأبعاد من حيث إنَّها تحيي الماضي، وتخدم الحاضر، وتؤسِّس للمستقبل.
- ومن أهمّ راهنيَّتها أنّها مَعاجم أو موسوعات نهضت على قواعد الإحياء والتحديث والتحقيق، أو قامت على مُدوَّنات هي بدورها

اتّكأت على مَصادر كثيرة حتى اتَّسمت بالواقعيَّة والشُّمول.

- **ومن باب الإيجاز والتركيز أُسجِّل:**

أ - تحقيق مَعاجم/موسوعات تراثيَّة، شَمَلَ:

- مفتاح السعادة، لطاش كبري زادة (١٤٩٥-١٥٦١م).
- كَشّاف اصطلاحات الفنون، للتَّهانَوي (١٦٩٥-١٧٤٥م).
- سفينة الراغب، لمحمّد الراغب (١٦٩٨-١٧٦٣م).
- جامع العلوم، للأحمد نكري (١٧٠٦-١٧٦٦م).
- أبجد العلوم/للقنّوجي (١٨٣٢-١٨٨٩م).

ب - إعداد مَعاجم/موسوعات العُلوم:

شَمَلَ: المنطق، التصوُّف، علم الكلام، العلوم الاجتماعيَّة والسياسيَّة، الفلسفة، العلوم، أصول الفقه، التاريخ.

ج - إعداد مَعاجم/موسوعات أعلام الفكر العربيّ والإسلاميّ:

شَمَلَ: الكندي، أبو يوسف (٧٩٦-٨٧٣م)، الفارابي، أبو نصر (٨٧٠-٩٥٠م)، الأشعري (٨٧٣-٩٤١م)، عبد الجبّار، القاضي (٩٣٢-١٠٢٤م)، ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧م)، الغزالي (...-١١١١م)، ابن رشد (١١٢٦-١١٩٨م)، الرازي، فَخْر الدين (١١٤٩-١٢٠٩م)، ابن تيميَّة (١٢٦٣-١٣٢٨م)، ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م)، الجرجاني، علي مُحمّد (١٣٤٠-١٤١٣م)، الشيرازيّ، صَدْر الدين (١٥٧٢-١٦٤٠م).

د - إعداد مَعاجم/موسوعات للفكر العربيّ والإسلاميّ الحديث والمعاصر:

شَمَلَ: موسوعة من ثلاثة أجزاء أَرَّخت لثلاث مراحل:

الأولى من ١٧٠٠-١٨٩٠، الثانية من ١٨٩٠-١٩٤٠، الثالثة من ١٩٤٠-٢٠٠٠

وشَمَلَ: موسوعة للفكر النقديّ من جزأين، أَرَّخت **للفكر النقديّ** وليس **للنقد الأدبيّ** للنصف الثاني من القرن العشرين، وأهمّ ما فيها أنّ المصطلحات مشروحة بقلم كتّابها ومؤلِّفيها وقَدْ تناولت نقد العقل، والسلطة والقِيَم والفلسفة والذات والآخر وأخيرًا نقد النقد...

هـ - إعداد موسوعة جامعة لمصطلحات الفكر العربيّ والإسلاميّ في جزأين: يمكن تسميتها La Lande العرب تتناول المصطلح لغة وعلومًا...

سادسًا: المُعجَم العربيّ المنشود:

أ - مُحاوَلاتٌ وتَجارِبُ: ذَكَرَ الدكتور عبد العلي الودغيري في كتاب (المعجميَّة العربيَّة قضايا وآفاق، إعداد وتقديم: د. منتصر أمين. ود. حافظ إسماعيلي علوي عن دار كنوز المعرفة، طبعة أولى ١٤٣٠هـ-٢٠١٤م عمّان/الأردن):

> **كانت هناك مُحاوَلة جادَّة لوضع قاموس حديث [مبنيّ على ثماني مواصفات].**
>
> بَدَأ العمل فيه نهاية الثمانينيّات من القرن الماضي، بفريق علميّ مُكوَّن من نحو أربعين خبيرًا من أنحاء العالم العربيّ، كان المُؤمَّل أن ينجز عملًا رائدًا غير مسبوق.
> ولكن أوراق هذا المشروع وما حُرِّر منه، كُتِبَ له أن يُقبَر، فقد أتت عليه حرب الخليج الأُولى، وتوقَّف كُلّ شيء.
>
> وأَردف الدكتور الودغيري في الهامش:
>
> اختير لهذا القاموس عنوان:

المُعجَم العربيّ الحديث. وتَبنّاه الصندوق العربيّ للإنماء الاقتصاديّ بالكويت. . .

- وإلى هذه المُحاوَلة أشار الدكتور أحمد مختار عمر في كتاب (صناعة المُعجَم الحديث) الصادر سنة ١٩٩٨ وقد ذَكَرَ أنَّه وَضَع منهج (المُعجَم الحديث) وخُطَّته وكان مُقرِّر اللَّجنة التي شَكَّلها (الصندوق العربيّ للإنماء الاقتصاديّ). . .

- **تزامنت** تلك المُحاوَلة التي قَضت عليها حرب الخليج الأُولى، مع مُحاوَلات مُخلِصة سعى إليها كوكبة من الباحثين في المغرب العربيّ، كالدكتور مُحمَّد رشاد الحمزاوي، والدكتور إبراهيم بن مراد، والدكتور عبد الغنيّ أبو العزم. . . الذين خَصَّصوا كتبًا ومعاجم، وأسَّسوا مجلّات تُعنى بالشأن المعجميّ. . . وكانت لهم اجتهادات في هذا المجال. . .

- **وتزامنت** مع **تجربة** المنظّمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم في (المعجم العربيّ الأساسيّ) ١٩٨٩.

- **وسبقتها تجربة** مَجمع اللغة العربيَّة في (المعجم الكبير) (بدءًا من ١٩٧٠) **وتجربة** مَجمع اللغة العربيَّة في (المعجم الوسيط) ١٩٦٠، **وتجربة** المَجمع العلميّ العربيّ بدمشق في (معجم متن اللغة) ١٩٥٨-١٩٦٠،

وتجربة الدكتور عدنان الخطيب في كتاب (المعجم العربيّ بين الماضي والحاضر) ١٩٦٦،

وتجربة الدكتور حسين نصّار في كتاب (المعجم العربيّ، نشأته وتَطوُّره) ١٩٥٦،

وتجربة الدكتور عبدالله درويش في كتاب (المعاجم العربيَّة) ١٩٥٦،

وتجربة المستشرق الألمانيّ أوغست فيشر في كتاب (المعجم اللغويّ التاريخيّ) ١٩٤٧،

وتجربة الشيخ عبدالله العلايلي في كتاب (مُقدِّمة لدرس لغة العرب) ١٩٣٨،

وتجربة الخوري بطرس البستاني في مقدِّمته (لمعجم البستان) ١٩٢٧،

وتجربة العلّامة طاهر خيرالله في مقدِّمته (لمعجم الطالب) ١٩٠٧،

وتجربة أحمد فارس الشِدياق في (الجاسوس على القاموس) ١٨٨٩،

وتجربة الإمام ابن الطَّيِّب الفاسي (القَرْن الثامنَ عَشَرَ) في (إضاءة الراموس وإفاضة الناموس)، وهو نَقْد للقاموس المحيط للفيروزابادي،

وتجربة عبد القادر الحسيني (تلميذ ابن الطَّيِّب الفاسي) في (فلك القاموس) ١٧٦٧م. وكِلاهما تَجاوزا الجزئيّات الخاصَّة إلى القواعد العامَّة في صناعة المُعجَم العربيّ.

ب - **مُعالَجات وإضاءات**: لن أضيف لائحة جديدة بالمبادئ التي تسهم في صناعة معجم عربيّ جديد يَنهض على قَواعد متماسكة وقابلة للتَّطبيق، لأنّ هذا الأمر سَبَق وفعلته في مُقدِّمة (لغة العرب)، ولأنَّني لا أَوَدّ مُجدَّدًا مُناقَشة كثير من القواعد والمبادئ التي يستحيل تطبيقها لأنّها تُجافي المَنطِق ولم تنبثق من منطق اللغة العربيَّة وروحها، أو لأنّها مُستوحاة من الصناعة المعجميَّة الغربيَّة التي قَدْ يُدخل تطبيقها قَسْرًا عُجمةً على العربيَّة: صناعة ومَوادّ وتسميات وتمثيلات. . . وبطبيعة الحال، فإنّ هذا الامتناع المزدوج لا يعني عدم الالتفات إلى اللسانيّات الحديثة ولكن **بتطويع وتمثُّل** يُراعي الصالح مِن تراثنا اللُّغوي، وهو غَيْر زهيد، ولَيْسَ بِفَرْض يُدخل الضَّيْم على لغتنا، فتصبح

غريبةً عنّا ونُصبح غُرَباءَ عنها . . .

ولهذا سأعكس الأمر، فأعالج مَوادّ تُعبِّر عن قواعد عامَّة، وهكذا أصعد من الجزئيّ إلى الكلّيّ بدلًا من أن أهبط من الكلّيّ إلى الجزئيّ، مُختارًا مِن معاني المَوادّ ما يَخدم القواعد العامَّة، آملًا أن أُوَفَّق في هذا المسعى الذي يهدف إلى تقديم **نموذج تطبيقيّ** يُشكِّل منعطفًا في صناعة المعاجم العربيّة الشاملة الأُحاديَّة اللغة.

١- **(الإبريق)**: [فِعْليل] إناء ونحوه من الخزف أو المعدن، له عُروة وفم وبُلْبلة ج أَباريقُ (فارسيَّة)، و- (راجع: ب ر ق).

الإبْريق: [إفعيل] السَّيْف الشَّديد البَريق ج أَباريقُ، و- (راجع: أ ب ر).

• إنّ تكرار مادَّة (إبريق) إشارة إلى أنّ لها مَدخلين: الأَوّل في باب (الهمزة) والثاني في باب (الباء).

• الإحالة في آخر كُلّ مادَّة دليل قاطع على وجود مَدخلين يَتوزَّعان المعاني، وعلى أنّ ترتيب المَوادّ المُتَّبع في المُعجَم هو **ترتيب جَذريّ لا ترتيب نُطقيّ**.

• [فعليل]: دليل على أنّ كلّ الحروف أُصول، لأنّها كلمة أَعجميَّة.

• [إفعيل]: دليل على أنّ الكلمة **أصيلة** أي عربيَّة، من الفعل الثُّلاثيّ (بَرَقَ) أو مِن **الأصل/ الجَذْر الثلاثيّ** (ب ر ق).

• ولكي لا تبقى العجمة عامَّة، سَجّل المُعجَم أنّ الكلمة (فارسيَّة). وهذا التسجيل يَتفادى مشكلة الخلط بين المُعرَّب والدخيل. أمّا ذِكْر أصلها الفارسيّ، وكيفيَّة استعماله، ومعناه الأصليّ، فهذه أمور تعود للمُعجَم التاريخيّ وليس للمُعجَم اللغويّ العامّ.

• (أَباريقُ): دليل على أنّ الاسم والصِّفة تُجمعان على صيغتين مِن

صِيَغ (مُنتهَى الجُموع) وهما: فَعاليل وأفاعيل.

• وَضْع الضَّمَّة على آخِر حرف من (أباريق) ضروريّ للإشارة إلى أنّ هذا الاسم مَمنوع من الصَّرْف.

٢- **(الإدامُ)** ما نَغمس الخُبْزَ فيهِ كالمَرَق. و- ما نَضَعه في الخُبْز كالجُبْن، كي لا نَأْكُلَ الخُبْزَ حافًا. و- ما نُطيِّب به الطَّعامَ كالتَّوابل والصَّلصات ج أُدُم.

• لا وُجودَ لدَلالة صَرْفيَّة.

• ما نَغمس: دلالة مُعجَميَّة.

• ما نَضعه: دلالة مُعجَميَّة.

• ما نُطيِّب: دلالة مُعجَميَّة.

• جَمْع أُدُم: حُكْم صَرفيّ، والاقتصار عليه يُبعِد الجَمع (أُدْم) وهي لَفظة تعني أيضًا (الإدام)، ويُبعِد الجَمْع (آدام) لأَنَّه غير قياسيّ، وكذلك آدِمَة . . .

• سَجّلت هذه التَّعريفات (للإدام)، لأَنّ التعريفات الواردة في المَعاجم غير دقيقة أو غامضة:

- ففي (المُعجَم الوسيط): الإدام: ما يُستمرأ به الخُبْز،
- وفي (المُعجَم العربيّ الأَساسيّ): إدام: طَعام يُخلَط مع الخُبْز،
- وفي (المُعجَم الكبير): الإدام: ما يُساغ به الخُبْز،
- وفي (محيط المحيط): إدام الطَّعام وهو ما يُجعَل مع الخُبْز فيُطَيِّبه ويُصلحه فيلتذّ به الآكِل، وهو عامّ في المائع وغيره.

مُلاحَظتان:

الأُولى: في (محيط المحيط) سَعي للإحاطة والتَّوضيح، لكنّه مُتعثِّر بأَحْكام لا تُشكِّل عُنصرًا من عَناصر التَّعريف، بل قد تُفسده مثل:

ويصلحه فيلتذّ به الآكِل . . .

الثانية: إنّ استعمال المَعاجِم تعابير مثل: ما يُساغ، ما يُستمرأ، ما يُجعَل . . . تتّسم بالعموم والغموض . . . وإذا كان لا مَحيد عن هذا الأُسلوب، فمن الواجب أن تَقترن هذه التّعابير بأمثلة من واقع الحياة تزيل الغموض والإبهام مثل الأمثلة الواردة في التحديد أعلاه: كالمَرق، كالجُبْن، كالتّوابل والصّلصات . . . وهذه الأَمثلة من شروط التّعريف الدّقيق والواضح والمَفهوم.

٣- **(الأَسمال)** جَمْع سَمَل: أي بقيّة الماء في الحَوْض. (جمع بالصّياغة). و- البالي، ويقال: ثَوْب أَسْمال (جَمْع بالصّيغة).

- جَمْع سَمَل: دَلالة صَرْفيّة.
- (جَمْع بالصّياغة): حُكْم صَرْفيّ يشير إلى أنّ الاسم على وَزْن فَعَل يُجمَع على أفعال.
- البالي: دَلالة مُعجَميّة، وهي غَيْر موجودة، بدون وَجْه حَقّ، في المعاجم التي اقتصرت على التّعبير السّياقيّ: ثَوْب أَسمال.
- ثَوْبٌ أَسمال: **مُتلازمة لغويّة** أو **تعبير سياقيّ**، وظيفته تقوية الدّلالة المعجميّة لأسمال.
- (جَمْع بالصّيغة): دليل على أن أَسمال بهذا المعنى ليست جَمْعًا لمُفرَد أي لَيْست جَمْعًا بالصّياغة، وهذا التّخريج يبعدنا عن التّبرير القديم القائل: بأنّه وُصِفَ بالجمع لأنّ **الخُلوقة** تتفشّى فيه كلّه، أو باعتبار أجزائه البالية، أو باعْتبار النّعت لجماعة أجزائه فيذكرونه بِلَفْظ الجمع . . .
- عَثَرْت في (كتاب الأُزهيّة في عِلْم الحروف)، لعلي محمّد الهرويّ، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مَجمع اللغة العربيّة

بدمشق، ١٩٨١م، على ما يلي: «فكُلّ ما في كلام العرب «أفعال» بفتح الأَلِف فهو جَمْع إلّا ثلاثة عشر حَرْفًا. يقال: «ثَوْبٌ أَسْمال وأَخْلاق» . . . ويقال: . . . «حَبْلٌ أَحذاق، وأَرمام، وأَرماث، وأَقطاع» إذا كان مُتقطّعًا موصّلًا بعضه إلى بعض . . .» . . . و«ثوب أَكياش»: رَديء النَّسْج . . . و«بَلَدٌ أَمْحال»: قَحْط . . .

وهذا الرَّأْي الذي كنت أَجهله، والذي تَفرَّد به الهرويّ - في حُدود علمي - دليل على أَنّ وَزْن (أفعال) في هذه الأَلفاظ هو **جَمْع بالصّيغة لا بالدّلالة** . . . مِمّا يَسمح لنا بتفسير أَسْمال، وأَخلاق . . . بالمفرد وليس بالجمع فنقول: ثَوْبٌ أَسْمال: بالٍ، مِن دون اللُّجوء إلى أَيّ تَأويل من تَأويلات القُدَماء.

٤- **(بَرْزَقَ)** القَوْمَ بَرْزَقَةً: جَمَعَهُم.
(تبَرْزَقَ) القَوْمُ: اجتمعوا.

- (بَرْزَقَ) فِعْل رُباعيّ مُجرَّد، غير موجود في المَعاجم العربيّة.
- (تبَرْزَقَ) فِعْل رُباعيّ مَزيد بِحَرْف، مَوجود في المَعاجم العربيّة.
- أَضَفْت (بَرْزَقَ) المُجرَّد لتكملة (تبَرْزَقَ) المزيد، فلا مَزيد من دون مُجرَّد، ولا يُعكس. وهكذا أصبح (المزيد) مُطاوِعًا للمُجرَّد . . .

والقاعدة في هذا المجال تقول: وَزْن تَفَعْلَلَ يكون لِمُطاوَعة مُجرَّده.
وقَدْ أَضَفْتُهُ: استجابة لمَطلب مَجمع اللُّغة العربيّة في القاهرة:

> قَرَّر المَجمع أن يُوضع في كلّ مادّة لغويّة . . . جميع ألفاظها ومُشتقّاتها ومَصادرها وأفعالها تنفيذًا لقراره في تكملة فروع مادّة لغويّة وَرَدَ بَعْضُها في المُعجَمات ولم تَرِد بقيّتها . . .

٥- **(جَدِنَ)** يَجْدَنُ جَدَنًا: حَسُنَ صوتُه، فهو جَدِنٌ.

• جَدِنَ: غير مَوجود في المَعاجِم العربيَّة.
• المَوجود (الجَدَن): حُسْن الصَّوْت.
• (الجَدَن): مَصدر، ومن الطبيعيّ أن يَكون له فِعْل.
• القاعدة العامَّة تقول: لا فِعْلَ بدون مَصدر، ولا مَصْدَرَ بدون فِعْل.
• وعملًا بمطلب مَجمع اللغة العربيَّة المذكور في مادَّة (بَرْزَق)، قُمْتُ باشتقاق فِعْل ثُلاثيّ مُجرَّد يَتناسب مع هذا المعنى.
• وفي الباب نفسه فِعْل مَزيد هو (أَجْدَنَ) بمعنى اغْتَنَى بَعْد فقر، ولا مُجرَّد له، ومن الواجب اشتقاق فِعْل مُجرَّد له، والفِعْل المُقْتَرَح هو (جَدَنَ) يَجْدِن جُدونًا: اغْتَنى بَعْد فَقْر.

ويُصبح المزيد (أَجْدَنَ) بمَعنى مُجرَّده مثل: جَبَرَ وأَجْبَرَ، سَعَرَ وأَسْعَرَ، شَرَقَ وأَشْرَقَ، شَكَلَ وأَشْكَلَ، ذَعَنَ وأَذْعَنَ، وَعَى وأَوْعَى، ظَلَمَ وأَظْلَمَ...

٦- **(حَسَبَ)** يَحْسُبُ الشَّيْءَ حِسابًا: أَحْصاه.
(حَسِبَ) يَحْسَبُ الشَّيْءَ حَسَبًا: ظَنَّه.
(حَسُبَ) يَحْسُبُ حَسَبًا: شَرُفَ.

• تَمَّ اخْتِيار مَصدر واحد ومعنى واحد، بِهَدَف الحَصْر.
• ذَكَرْت **أَضْرُب** الفعل الماضي الثَّلاثة: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ (حَسَبَ، حَسِبَ، حَسُبَ).
• يَهمُّني التركيز على **بابَي** (فَعِلَ يَفعَلُ، وفَعُلَ يَفعُلُ) أي على وَزْن الفِعْل الماضي مع مُضارعه، لكي أَدْعُوَ إلى العمل بقاعِدَتَيْن عامَّتين بدون استثناء:

القاعدة الأولى: الفِعْل الماضي على فَعِلَ لا يَكون مُضارعه إلّا على (يَفعَلُ) ولذلك فإنّ المُضارع من (حَسِبَ) هو يَحْسَبُ فقط.

القاعدة الثانية: الفعل الماضي على (فَعُلَ) لا يكون مُضارعه إلّا على (يَفْعُلُ) بدون استثناء.

والغاية تَسهيل الاستعمال، وتعميم القاعدة، مِمّا يُخفِّف على الطالب ويُقلِّل الاحتمالات الكثيرة المُربكة، خصوصًا وأنّ الأَفعال: بَئِسَ يَبْأَسُ، وحَسِبَ يَحْسَبُ، ونَعِمَ يَنْعَمُ... فيها وَجْهان... فلماذا لا نقتصر على وَجْه واحد (فَعِلَ يَفعَلُ) بدون (فَعِلَ يَفعِلُ) ما دامَ ذلك الوَجْهُ صَحيحًا وكافيًا؟

• هذه من الأمور التي تحتاج إلى حَزْم مَدروس، وجُرأة من دون تَهوُّر في القرار، خدمةً للغتنا ولأجيالنا... ومِن باب التَّقرير والوَصْف أذكر أنَّ عُلماءَ أجلّاءَ باركوا هذا المَنحى في خِلال تحليل ومُناقَشة ونَقْد مُعجَم (لغة العرب) وذلك بجامعة الأزهر في كُلِّيَّة اللغة العربيَّة، مَدرج الشَّيْخ إبراهيم حمروش، في ٣/ ١٢/ ١٩٩٥م.

٧- **(خَلْف)** ظَرْف بِمَعْنى: مَوْجود في مَكان غَيْر مُواجِه وغير جانِبيّ، وهو مَنْصوب إذا أُضيفَ: جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِه، أو إذا قُطِعَ عن الإضافة لَفْظًا ومَعْنًى: جَعَلَهُ خَلْفًا؛ ويُبنَى على الضَّمّ إذا قُطِعَ عن الإضافة لَفظًا لا مَعْنًى: جَعَلَهُ خَلْفُ أي خَلْفَهُ، مَرَّ مِنْ خَلْفُ أي من خَلْفِهِ.

• وَرَدَت (خَلْف) في مَدخل مُستقِلّ لأنّها مادَّة لغويَّة - نحويَّة أو نحويَّة - لغويَّة، لا يَجوز حَشْرها مع المدخل - الاسم (الخَلْف)؛ فهي لا تَدخلها (أل)، ولا تُجمَع مثل (الخَلْف) الاسميَّة على أَخْلاف وخُلوف. ولا تُصبح اسمًا إلّا إذا خرجت عن الظَّرفيَّة... ولذلك فإنّ حَشْرها مع مادَّة (الخَلْف) في المَعاجم الجذريَّة الترتيب تصنيف أو ترتيب في غير مَحَلّه...

• وَرَدَت في حالة النَّصب مُراعاة لِأحوالها الغالبة... وهي تُبنَى على الضمّ في محلّ نصب في حالة واحدة... ولذلك فإنّ المعاجم القديمة والحديثة: أَخطأت في ترتيبها وفي تَحريكها إعرابيًّا بحيث غَلَّبت الأَقلّ على الأَكْثر عندما وضعت (ضَمَّةً) على الفاء. والأَسوأ أن بعض المعاجم النُّطقيَّة الترتيب، (معجم عبد النور المُفصَّل الثُّنائيّ اللُّغة، عربيّ فرنسيّ)، وَضَعَ ضَمَّتين على الفاء (خَلْفٌ)، ومن نافل القول أنّ (خَلْفَ) لا تُترَك بدون تَحريك...

• يَتَّسم تعريف (خَلف) في المعاجم بالقصور والدَّوْر، ففي (المُعجَم الوسيط) مثلًا، وَرَدَ في مادَّة (الخَلْف): ضدّ قُدّام (مؤنّثة) يكون ظَرْفًا [تكون: أَوْلَى]، وقد يَخرج عن الظَّرْفيَّة فينصرف.

• إذا بحثنا في الوسيط عن (قُدّام) وَجَدْنا أَنّها: ظَرف بمعنى أمام، فإذا فتّشنا عن (أمام) وجدنا أنّها: ظرف بمعنى قُدّام، وهكذا تَتَّسم التعريفات بالقصور وبالدَّور... وقد اضطرّ الوسيط في آخر التَّعريف إلى أن يقول: يكون ظَرْفًا وقد يَخْرج عن الظَّرفيَّة فينصرف، لأنّه ذَكَرَها مع المادَّة الاسميَّة (الخلف). أمّا قوله: فينصرف ففيه تَرخُّص في التَّعبير، لأنّ المَقصود (فيتصرَّف) أي لا يلازم النَّصب على الظَّرفيَّة...

• (مؤنَّثة) ليست دقيقة لأنّها من الكلمات التي تُؤنَّث وتذكَّر، وهنا بالذات ليس لها ضرورة لأنّها ليست موصوفًا لنَحتاج إلى تأنيث صفته أَو تَذكيرها.

• وأَخيرًا فإنّ كلمة (خَلْف) تنتمي إلى مَجموعة معجميَّة - نحويَّة أو نحويَّة - مُعجميَّة تُسمَّى (ظروف الغايات) ومن أَفرادها: أَسْفَلَ، أَمامَ، بَدَلَ، بَعْدَ، تَحْتَ، دونَ، شَمال، فَوْقَ، مَكان، وراء، يَمينَ...

وعلى الصِّناعة المعجميَّة العلميَّة أن تراعي:

- وجودها في المُعجَم الشامل (قانون التكامل).
- توحيد شروحها (قانون التماثُل).
- تمييز مَوادّها بأن تكون الواحدة منها مَصروفة، والأخرى ممنوعة مثلًا (قانون المغايرة).

ومُراعاة هذه القوانين أو المبادئ دليل على عَقْل تنظيميّ، وعلى وَعْي لغويّ وعلميّ، وعلى وجود مَنهَج، صَريح، أَو ضمنيّ ناظم للموادّ، ولو لم يُصرِّح به المعجميّ...

٨- **(دَرَكَ)** يَدْرُكُ الشَّيْءَ دَرْكًا: أَدْرَكَهُ، فالفاعل دارِكٌ، والمفعول مَدْروك.

(أَدْرَكَ) يُدْرِك الشَّيْء إدراكًا: فَهِمَهُ.

• استجابة لِمَطلب المَجمع الوارد في (بَرْزَقَ) جاءَ الفعل المُجرَّد (دَرَكَ) كي يكون أساس الفعل المزيد بِحَرْف واحد وهو الهمزة.

• لا مَزيد من دون مُجرَّد، ولا يُعكس. وهذا المُجرَّد غير موجود في المَعاجِم.

• جَعَلَت المعنى واحدًا للمُجرَّد والمزيد، بحيث جاء المُجرَّد بمعنى مَزيده، كما في رسَلَ وأَرْسَلَ...

٩- **(الذِّراعُ)** جَمْع ذَريع. و- جُزْء مِن الجِسْم يَمتدّ من الكَتِف إلى أَطْراف الأَصابع (يُؤنَّث ويُذكَّر). و- وَحْدَة قياس للطول تُساوي ٥٠سم تقريبًا. و- المنزل السابع مِن مَنازل القمر، وهو بَعْدَ (الهَقْعة) وقَبْلَ (النَّثرة) ج أَذْرُع.

• **المعنى الأوَّل**: جَمْع ذَريع (بمعنى سَريع) دَليل على وجوب تسجيل نوعين من الدَّلالات في المُعجَم: الدَّلالات الصرفيَّة والدَّلالات

المعجميّة أي التعريفات: فالدّلالة الأولى صِرفيّة والدّلالات الأخرى مُعجميّة.

- **المعنى الثاني**: جزء من الجِسْم... تَعريف يُجسِّد قاعدتين معًا: **قاعدة الإدراج** حيث يتألَّف (الجسم) من الرَّأس والبدن والأطراف، **وقاعدة الاندراج** حَيْث يُشكِّل (الذِّراع) جُزءًا من (الأطراف) التي هي جُزء مِن الجسم... فإذا تابعنا التَّفصيل نجد أنّ (الأطراف) تَضُمّ: اليَدَيْن والرِّجْلَيْن. وهكذا: فالجسم (أعمّ/ إدراج) والأطراف (أخصّ/ اندراج)، والأطراف بدورها (مَفهوم عامّ) واليدان والرِّجلان (مفهوم خاصّ).

ومراعاة هذا التَّدرُّج في التعريف يواكب مَنطق التقسيم وعلميَّته...

وأخيرًا فإنّ الإشارة إلى أنّ (الذِّراع) بهذا المعنى (تُؤنَّث وتُذكَّر) دليل على أنّ المعاجم التي اكتفت بالتأنيث لم تكن دقيقة الاستقراء...

- **المعنى الثالث**: وَحدة قياس للطول...

تَعبير عن كونها واحدة مِن مَجموعة وَحَدات قياس الطول، ومن هذه الوَحدات إلى جانب الذراع نَذكر: الباب، البريد، الحَبْل، الخُطْوة...

وهذه الوحدات يَجب أن تكون مَذكورة في المعجم (مَبْدأ التكامل)، وأن تُشرَح بعبارات واحدة تَبدأ دائمًا بعبارة (وَحْدَة قياس للطول) (مَبْدأ التَّماثُل)، وأن تَتميَّز بخصائص تنفرد بها (مَبْدأ المُغايرة)...

- **المعنى الرابع**: المنزل السابع مِن مَنازل القمر...
- الذِّراع بهذا المعنى ينتمي إلى مجموعة لا تُحدَّد **بالجنس والنوع**، ولا تُعيَّن **برابطة الكلِّيَّة والجزئيَّة** كما في (الجسم والرَّأس واليدين

والأَطراف)... وإنّما مَجموعة تتّصف برابطة **الترتيب في مَنازل** (جمع مَنزلة)... وهذه المنازل تَتدرَّج تَراتبيًّا: مَكانًا أو زمانًا أو حَجمًا... إنَّها مَجموعات أشبه **بسلاسل وحَلَقات**، بحيث يتمكّن الباحث من مُلاحَقة حَلَقاتها فيتعرَّف على كامل المجموعة، وفي هذا المثل التطبيقيّ فإنّ مَنازل القمر (جَمْع مَنْزِل) هي مَجموعة أو سِلْسلة مُؤلَّفة من ٢٨ منزلًا، ونشير إلى **مَنزلة/** مَرتبة كُلّ **مَنْزل** بِلَفْظَي: بَعْدَ وقَبْلَ...

ومن الضَّروريّ الإشارة إلى أنّ مادّة (مَنازل القمر) يجب أن تكون موجودة في بابها كمدخل مُركَّب، ويجب أن يَلحظ المُعجَم معنى هذا المصطلح، وأن يأتي المعنى من علم الفلك وليس من التنجيم، والتعريف العلمي لِـ (منازل القمر) هو: «**أقسام المَسار الشَّهريّ للقمر على مَدى سنة**».

- ولكي يكون المعجم أداة ثقافيّة وحافزًا على البحث والتَّفتيش، فإنّه يَجب أن يَضع الـ ٢٨ منزلًا في سِلْسِلة مُتتابعَة الحَلَقات، وعلى سبيل المثال، فإذا فَتَحَ الطالب مادّة (النَّثْرة)، وَجَدَ تعريفها على الوَجْه الآتي:

(النَّثْرَةُ): المَنزل الثامِن من مَنازل القَمر،
وهو بَعْدَ (الذِّراع) وقَبْلَ (الطَّرْف).

- إنّ مَبْدأ التَّرتيب والرَّبْط هو هندسة مُعجميَّة يَمنع الالتزام بها - تقسيمًا وتفريعًا وتشعيبًا - السَّهو والإهمال والجهل والتَّجاهل... ويمنح المُعجَم تماسكًا فلا يُذكَر الفَرْعُ ويُنْسَى الأَصل، ولا يُقدَّم الفرع على الأصل، ولا تتداخل الأمور فيُنسَب للفرع ما هو للأصل والعكس أيضًا...

١٠- (**رَثِمَ**) الأَنْفُ يَرْثَمُ رَثَمًا: انْكَسَرَ فَدَمِيَ، فهو رَثِمٌ (مَعلوم بالصِّيغة لا بالدَّلالة). و- فلانٌ: عَجَزَ عن الإفْصاح والتَّعبير، فهو أَرْثَمُ، وهي رَثْماءُ (مَعلوم بالصِّيغة والدَّلالة).

- **المعنى الأوَّل**: (انْكَسَرَ) هو مُطاوِع للفعل المتعدِّي (رَثَمَ الأَنْفَ) أي كسره، ولذلك هو مَعلوم بالصِّيغة فقط لا بالدَّلالة.
- **المعنى الثاني**: اتِّصاف الفاعل بالعَجْز عن الإفصاح، ولذلك قيلَ: (مَعلوم بالصِّيغة والدَّلالة).

١١- (**رَسَلَ**) يَرْسِلُ رَسْلًا: وَجَّهَ رَسولًا أو رِسالة، فالفاعل راسِل، والمَفْعول مَرْسول.

(**أَرْسَلَ**) فُلانًا إرْسالًا: جَعَلَهُ رَسولَهُ. و- رِسالةً: وجَّهَها إلى شَخْص..

- استجابة لِمَطلب المَجمع الوارد في (بَرْزَق) جاءَ الفعل المُجرَّد (رَسَلَ) بمعنى مَزيده؛ كما في: دَرَكَ وأَدْرَكَ.
- (رَسَلَ) المُجرَّد غير مَوجود في المَعاجِم، في حُدود مَعرفتي، إلّا في (محيط المحيط) مع إشارة إلى أنَّه ممات؛ ولكن لا مَزيد من دون مُجرَّد، ولا يُعْكس.

١٢- (**الزَّمْعِيُّ**) نِسْبة إلى المَصْدَر الزَّمْع بِمَعْنى السُّرْعة. (نِسْبَة بالصِّياغة). و- ذو الدَّهاء (نِسْبة بالصِّيغة).

- نسبة إلى المَصدر: دَلالة صَرْفيَّة.
- (نسبة بالصِّياغة): حُكْم صَرْفيّ دَليل على قاعدة تقول: النِّسبة إلحاق ياء مُشدَّدة بآخِر الاسم، مَكسور ما قَبْلها، دَلالة على انتساب شَيْء إلى آخَر.
- ذو الدَّهاء: دَلالة مُعجَميَّة.

- (نسبة بالصِّيغة): حُكْم صَرْفيّ يشير إلى أنّ الياء المُشدَّدة ليست مُضافة إلى الاسم، بل هي جُزء منه؛ فلا وجود لمنسوب ومَنسوب إليه، ولا دلالة على انتساب شيء إلى شيء... ولذلك لا يَصِحّ حَذْف هذه الياء المُشدَّدة من نسبة بالصِّيغة بينما يَصِحّ حَذْفها من نسبة بالصِّياغة.

١٣- (**الزُّمَيْلُ**) مُصغَّر الزَّمْل أي الحِمْل (مُصغَّر بالصِّياغة). و- الضَّعيف الجَبان (مُصغَّر بالصِّيغة).

- (مُصغَّر بالصِّياغة): دَلالة صرفيَّة.
- (مُصغَّر بالصِّياغة): حُكْم صَرفيّ ودليل على أنّ الاسم يُصغَّر على وَزْن (فُعَيْل)، إذا كان على ثلاثة أَحْرُف.
- الضَّعيف الجَبان: دَلالة مُعجَميَّة.
- (مُصغَّر بالصِّيغة): حُكْم صرفيّ ودليل على أنّ هذا المُصغَّر لا مُكبَّر له.

١٤- (**السَّفينةُ**) القاشِرَة (فَعيلة الفاعليَّة). و- المَقشورة (فَعيلة المَفعوليَّة). و- مَركبة مائيَّة مُعَدَّة لِأَغراض مُتنوِّعة كالتَّنقُّل والسِّياحة والحَرْب (فَعيلة الاسميَّة) ج سُفُن وسَفائِنُ.

- القاشِرَة: دَلالة مُعجَميَّة، ولو ذكرنا أنّ السَّفينة هي (مُؤنَّث السَّفين) لكانت الدَّلالة (صَرْفيَّة) لا (مُعجَميَّة)؛ وهذا دليل على أنّ الدَّلالات الصَّرفيَّة تَصون مَبْدأ التَّكامل في عَرْض المادَّة، وتُعبِّر بشكل غير مباشر عن الدَّلالة المُعجَميَّة أي التعريفات الشارحة...
- المَقشورة: دَلالة مُعجَميَّة، تنطبق عليها أحكام الدَّلالة الأولى.
- مَركبة مائيَّة: دَلالة مُعجَميَّة.
- (فَعيلة الاسميَّة) دليل على غلبة **الاسميَّة** على **الوَصْفيَّة**، فلم تَعُد

(السَّفينة) تارةً بمعنى (فاعلة) وطورًا بمعنى (مَفعولة) أي خَلَعَت عنها صِفَتَي: القاشرة والمَقشورة لِتَتمحَّض للاسميَّة.

- ج سُفُن وسَفائِنُ: حُكْم صرفيّ.

١٥- (**الشَّذَرُ**) مَصدر شَذِرَ بِمَعنى الفَصْل والتَّفريق، ويقال في التَّشتُّت: تَفرَّق القَوْمُ شَذَرَ مَذَرَ (مُركَّب حاليّ، مَبْنِيّ الجُزءَين على الفَتْح).

- مَصدر شَذِرَ: دَلالة صَرفيَّة.
- وهذه الدَّلالة الصَّرفيَّة سَمَحت بإدخال التعبير السِّياقيّ (شَذَرَ مَذَرَ) مع رابط مَعنويّ هو: التشتُّت.
- وهذا التَّعبير السِّياقي لم يَستقلّ بِمَدخَل كما في (المعجم الوسيط)، ولم يُدرَج مع الفعل (تَشذَّر) كما في (لسان العرب)، ولم يُهمَل وُجوده كما في كثير من المَعاجم.
- مُركَّب مَزْجيّ حاليّ... حُكْم صَرفيّ بأنّه واحد من المُركَّبات لأنَّ المُركَّب المزجيّ **يَشمل**: **المُركَّب التَّبعيّ**، و**المُركَّب الحاليّ** و**المُركَّب الصَّوتيّ** و**المُركَّب الظَّرفيّ** و**المُركَّب العَدَديّ**، و**المُركَّب العَلَميّ** و**المُركَّب الكنائيّ** و**المُركَّب المجرور**. وعند مُعالجة كُلّ واحد منها، يجب أن تكون الشُّروح مُتجانسة، لأنَّ هذه المُركَّبات تُشكِّل مَجموعة واحدة.

١٦- (**ض**) الحَرف الخامِسَ عَشَرَ من حُروف الهجاء، يَأتي بَعْدَ (الصاد) وقَبْلَ (الطاء)، وهو حَرْف لِثَويّ - أَسْنانيّ، شديد انْسِداديّ، مَجْهور، مُفخَّم، وهو في حساب الجُمَّل عبارة عن (٨٠٠) ثمانمئة، وهو من حُروف المَباني لأنّه يدخل في بنية الكلمة: فاءً وعَيْنًا ولامًا: ضَرَبَ، وَضَعَ، رَبَضَ.

- التَّمييز ضروريّ بين **رمز الحرف** (ض) وبين **اسم الحرف** (الضاد) رَقْم ١٧.
- يأتي (بَعْدَ) و(قَبْلَ) تجسيد لقاعدة المجموعات التي تُشكِّل سلسلة من الحلقات المتتالية.
- حَرْف لِثويّ - أسنانيّ: إشارة إلى مَخرجه وصفاته وهي من ضَرورات التعريف النابع مِن علم الأصوات.
- مِن حروف المَباني: إشارة إلى طَبيعته ووظيفته، لتمييزه من الحروف التي تكون لِلْمَعاني: رُبَّ، عَلى، في... أو لِلْمَباني والمَعاني، كالهَمزة، والباء، والثاء، والفاء، والهاء، والواو.

١٧- (**الضاد**) [فَعَلٌ] اسم للحَرف الخامِسَ عَشَرَ من حروف الهجاء (مُؤنَّث ويُذكَّر) ج أَضْواد وضادات. و- (راجع: ض و د).

- [فَعَلٌ] حُكم صرفيّ على وَزْن الاسم (الضاد).
- (مُؤنَّث ويُذكَّر): يعني جواز الأمرين لكن التَّأنيث أعلى، فلو تساويا لجاء التعبير (مُؤنَّث ومذكَّر) أو (مُذكَّر ومُؤنَّث).
- (ج أَضواد): حُكْم صَرْفيّ أو مَعلومة صَرفيَّة، وبما أنّ الجَمْع يَردّ الكلمات إلى أصولها، فهذه (الواو) تشير إلى أنّ (الضاد) واويَّة وليست يائيَّة.
- (راجع: ض و د): إحالة على بابها لأنّها واويّة.

١٨- (**القمرانِ**) مُثنَّى قَمَر (مُثنَّى بالصِّياغة). و - الشَّمس والقَمر (مُثنَّى بالصِّيغة).

- مُثنَّى قَمَر: دَلالة صَرفيَّة، والمُفْرَد هو كلمة: (القَمَر) وقد صِيغَ مُثنّاه حَسَبَ القاعدة: بزيادة أَلِف ونون على مُفْرَده.
- الشَّمْس والقَمَر: دلالة مُعجميَّة بصيغة المُثنَّى ولا مُفرَد له، فهو مُثنَّى

بالصِّيغة. . . وهو من **المُثنَّيات** التي تُشكِّل أَنواعها مُعجَمًا مُستقِلًّا، ومن نظائرها: الأَبوانِ، الجَديدانِ، الأَطْيَبان. . .

- تَخصيص مَدخل لكلمة (القمران) دليل: على أنّها وَحدة مُعجميَّة مُستقِلَّة، لا تُهمَل، ولا تُحشَر في مَدخل (القمر) كما فَعَلَ (المعجم الوسيط، والمُعجَم العربيّ الأَساسيّ، والمُنْجد في اللُّغة والأَعلام، والمُنْجد في اللُّغة العربيَّة المُعاصرة. . .).

١٩- **(المَتاعِبُ)**: مَصاعِب الحياة وأثقالها وآلامها (جَمْع بالصِّيغة).

- وَرَدَت بصيغة الجمع لأنّها ليست جمعًا صِيْغ مِن المُفرَد.
- (جَمْع بالصِّيغة): حُكْم صَرْفيّ، ودليل على عَدَم الأخذ بِرَأْي مَن يقول بأنّ (المَتاعب) جمع (تَعَب) على غير قياس.
- ومن نظائر (المتاعب): المحاسن، والمصاعب. . . فليستا جَمْعًا لكلمتَي (الحُسْن) و(الصَّعْب).

٢٠- **(المَشاريط)** جَمْع مِشْراط (جَمْع بالصِّياغة). و- أَوائل الشَّيْء (جَمْع بالصِّيغة)، ويقال: أَخَذَ للأَمْر مَشاريطَهُ أي أُهْبَتَه (مَمنوع لِمُنْتهى الجموع).

- جَمْع مِشراط: دَلالة صرفيَّة.
- (جَمْع بالصِّياغة): حُكْم صَرْفيّ، ودليل قاعدة صرفيَّة تقول: ما جاء من المُفرَد على وَزْن (مِفعال) فصياغة تكسيره على (مَفاعيل).
- أَوائل الشَّيْء: دَلالة مُعجَميَّة.
- (جَمْع بالصِّيغة): حُكم صَرْفيّ يُشير إلى أنّ اللفظ وَرَدَ بصيغة الجمع، ولا مُفرَد له.
- أَخَذَ للأمر مَشاريطَهُ: من المتلازمات اللُّغويّة التي اخْتَلَفَ اللِّسانيّون

حَول موقعها لأنّها في منطقة وُسْطَى بين التراكيب الحُرَّة والتعابير الاصطلاحيَّة، واختلفوا حَوْلَ تصنيفها: هَل هي مَداخل مستقلّة في المُعجَم أو هي من توابع التعاريف. . . وكذلك لم يَتَّفقوا عَلى وظيفتها في المعاجم الأُحاديَّة اللُّغة، وعَلى عَدَد المتلازمات التي تحتملها مَداخل المعجم. . . وقد عَبَّرت عن قَناعتي بهذا الأمر فذكرت في مُحاضَرة: **العربيَّة لغة؟ العربيَّة لغتنا/ ندوة استخدام اللغة العربيَّة في التعليم العالي/ الجزائر، تشرين الأَوَّل/ ٢٠١٠**:

> بتقديري أنّ (التَّبعيَّة) هي المكان الأَسلم، خصوصًا في المعاجم العامَّة الأُحاديَّة اللُّغة. . . كي لا يتضخَّم المُعجَم بالمتلازمات، سواء أكانت تعابير سياقيَّة أو اصطلاحيَّة. . . وعَدَمُ التَّضخُّم يَعني عَدَمَ حَشْر كُلّ التعابير في المُعجَم الأُحاديّ، وعَدَمَ حِرمانه من كثير من التَّعابير التي تُغنيه. . . على أنَّها تَوابع ومُكمِّلات، لأنّ مَعاجم المُتلازمات، والمَعاجم الثُّنائيَّة اللُّغة، هي المكان المختصّ بهذا اللَّون من التَّعابير اللُّغويَّة.

وإذا كان مَكانُها بَعْدَ التَّعريفات كالأمثلة التَّوضيحيَّة، فَمِنَ الضَّروريّ أن تَقترن بِتَخصيص يَلحظ تميُّزَها عَن الأَمثلة، ويَمنحها كيانًا واضحًا، كَأَنْ تُسبَق بتعبير: ويقال، كما في: ويقال: أَخَذَ للأَمْر مَشاريطَهُ.

٢١- **(النَّجاةُ)** مَصدر نجا. و- الإفلات والتَّخلُّص من ضِيْق، أو وَرْطَة، أو خَطَر مُحْدِق، قال أبو العتاهية:

تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسْلُكْ مَسالِكَها   إنَّ السَّفينةَ لا تَجري عَلى اليَبَسِ.

- مَصدر نَجا: دلالة صَرفيَّة.
- الإفلات: دلالة مُعجميَّة.

- تخصيص (النجاة) بِمَدخل إشارة إلى أنّ ورودها مصدرًا للفِعْل (نجا) غَيْر كافٍ، وورودها مُستقلّة من دون الإشارة إلى مَعناها المَصدريّ كما فَعَلَ (المُعجَم الوسيط) إذ خَصَّصها بمدخل من دون الإشارة إلى معنى الخلاص، غير كافٍ أيضًا.
- الاستشهاد ببيت أبي العتاهية ذو دَلالات ثَلاث:
  - **الأُولى**: عَدَم التَّقيُّد والالتزام بعصور الاستشهاد المتعارَف عليها.
  - **الثانية**: دَعْم التَّعريف وتَقوية الدَّلالة بشاهد شِعريّ، وهذا الشاهد دليل على استعمال المَدخل - عمليًّا وليس نظريًّا - في سِياق مُعيَّن.
  - **الثالثة**: تَعبير الشاهد عن حِكمة نابعة من تأمُّل أو تجربة ومُعاناة... وهذه الحكمة يُضرَب بها المثل، ويُمكن أن تَتَرَدَّد وتَشيع... ومن هنا فإنّ وَظيفة البيت: استعمال وحَثّ على التَّنبُّه والوعي: إنَّها وظيفة تربويَّة بامتياز.

خلاصات:

أ - لم أُعَرِّج على أنواع التعريفات. ولم أتناوَل التَّمييز بين التعريف والتحديد، لأنّ التعريفات التي وضعتها لهذه المَوادّ هي بقناعتي واضحة وسهلة ودقيقة: لغة ومَعنًى، عَمَلًا بقاعدة: **كُلّ تَعريف يُؤدِّي إلى بَيان مَداخل المُعجَم بوضوح ودقّة، هو تَعريف مُفيد ومَقبول، سواء أكان تَحليلًا لِطبيعة المُعرَّف، أَم وَصْفًا لِمُميِّزاته، أَم مَزيجًا من التَّحليل والوصف.**

ب - هذه المَوادّ التي عالجتها وأَضأت عليها مأخوذة من مُعجَم (لغة العرب) الجزء الأوَّل، الصادر عن دار مكتبة لبنان ناشرون

١٩٩٣، ومن الجزء الأوَّل المُنقَّح الذي سيُعاد طبعه، ومن الجزء الثاني المُعَدّ للطَّبع، ومن الجزء الثالث الذي هو قَيد التدقيق والتنقيح والمُراجعَة...

ج - بَعْض القَواعد أو المَبادئ قد يَرد بِشكل عَشوائيّ في بَعْض المَعاجِم كَذِكْر دلالة المَصدر قَبْلَ الشُّروع في التعريف... لكنّه وَرَدَ في (لغة العرب) بِشَكل مُنظَّم ومُعمَّم. ولكنّ كثيرًا من القواعد أو المبادئ أو الأَحْكام غير مَوجودة في أيّ مُعجَم آخر لأنّها بنت المعاناة والاجتهاد، مِثْل: جَمْع بالصِّياغة، جَمْع بالصِّيغة، مُثنًّى بالصِّياغة، مُثنًّى بالصِّيغة، مُصغَّر بالصِّياغة، مُصغَّر بالصِّيغة، نسبة بالصِّياغة، نسبة بالصِّيغة، مَعلوم بالصِّيغة والدَّلالة، مَعلوم بالصِّيغة لا بالدَّلالة...

د - **عَلامات وصُوًى على دُروب المَعاجِم الشاملة والأُحاديَّة اللُّغة:**

- تكامُل الجذور،
- تكامُل التعريفات الصَّرفيَّة والمُعجَميَّة،
- تتابُع حَلَقات سلاسل المَجموعات،
- قَواعد الإدراج والاندراج، والتَّعميم والتَّخصيص،
- إغناء المَوادّ بالمعلومات الصَّرفيَّة والنَّحويَّة،
- تكملة المَوادّ الناقصة،
- العَمَل بالقياس لتخفيف الشَّواذّ،
- الالتزام بالمنهج بدقَّة، سَواء أكان صَريحًا أم ضِمْنيًّا،
- عدم الالتزام بخطَّة تتناقض مَبادئها، أو يستحيل تطبيقها معًا: كمسألة اللازم والمتعدِّي، والحِسِّيّ والمعنويّ، والحقيقيّ والمَجازيّ... كلّ ذلك يُشكِّل مُنعطفًا في صناعة المعاجم العربيَّة.

- وأَخيرًا وليس آخرًا، فإنّ مسألة وَضْع حلقاتِ السلسلة في **نظام تراتبيّ**، واعتماد لغة واحدة في الشَّرح (**مَبدأ التماثل**)، ومَبدأ تخصيص الحلقات بما يُميِّزها (**مَبدأ المغايرة**)... هي مَزايا تتخطَّى صناعة المعاجم الأجنبيَّة الفرنسيَّة والإنجليزيَّة في آنٍ واحد... وهي من اللَّبنات الأساسيَّة في إرساء (**المُعجَم العربيّ المَنشود**) الذي يُشكِّل عملًا هندسيًّا للُّغة العربيَّة.